مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية

مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3

المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

الأمن الغذائي وقت الكوارث والأوبئة: "استجابة منظمة الأغذية والزراعة لجائحة كوفيد-19"

Food Security in Disasters and Epidemics Times: "FAO's Response to the COVID-19 Pandemic"

جمال ياحي * [1]

[1]جامعة عباس لغرور، خنشلة، (الجزائر)،

djamel.yahi@univ-khenchela.dz

تاريخ الإستلام: 2021/07/26 تاريخ قبول النشر: 2023/06/24. تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على برنامج الاستجابة الذي قامت به منظمة الأغذية والزراعة (فاو) لدعم الدول غير القادرة على الصمود والاستجابة لجائحة كوفيد-19، وذلك اعتمادًا على المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث توصلنا إلى نتيجة أنَّ الدور الذي قامت به هذه المنظمة كان مكثفاً جدا حشدت فيه الدعم المالي والتقني من أجل الوصول إلى أكبر قدر من السكان وإنعاش الأنشطة الاقتصادية، ما ساهم في الصمود أمام الجائحة.

الكلمات مفتاحية: الأمن الغذائي؛ منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)؛ الاستجابة؛ جائحة كوفيد-19.

Abstract:

This paper aims to shed light on the response program carried out by the Food and Agriculture Organization (FAO) to support countries that are unable to withstand and respond to the Covid-19 pandemic, considering the descriptive and analytical approaches. It concluded that the role played by this organization was intense, where it mobilized financial and technical support to reach the largest number of the population and revive economic activities, which contributed to resilience during the pandemic.

Keywords: food security; Food and Agriculture Organization (FAO); response; COVID-19 pandemic.

* المؤلف المرسل: جمال ياحي

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

1. مقدمة:

يعني مفهوم الأمن الغذائي حسب منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) "توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمتين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة"، ويختلف هذا التعريف عن المفهوم التقليدي للأمن الغذائي الذي يرتبط بتحقيق الاكتفاء الذاتي باعتماد الدولة على مواردها وإمكاناتها في إنتاج احتياجاتها الغذائية محلياً. وهذا الاختلاف يجعل مفهوم الأمن الغذائي حسب تعريف الفاو أكثر انسجاماً مع التحولات الاقتصادية الحاضرة. وتبرز مسألة الأمن الغذائي وتوفير الغذاء أوقات الكوارث والأوبئة بشكل كبير نتيجة العجز في توفير الأغذية وتضاعف مشكلة الجوع نتيجة ضعف النظم الغذائية في مناطق النزاعات الكوارث والأوبئة، هذه النظم التي تتأثر بالعديد من الصدمات المناخية والاقتصادية فضلاً عن الصدمات الصحية كما هو الحال مع جائحة كوفيد-19، التي تعد أزمة القرن الحادي والعشرين الكبرى بلا منازعٍ حتى الآن، ملقية بضلالها بقوة على البشرية جمعاء، أفراداً ومجتمعات ومؤسسات وحكومات. وقد دفعت هذه الجائحة بكل دول العالم للاستجابة من أجل تحقيق أمنها الغذائي في ظل هذه الجائحة، غير أنها اقتصرت لدى الكثير منهم على سلسلة الإمدادات الغذائية فقط. ونتيجة عدم امتلاك الكثير من دول العالم المتأثرة بالجائحة للقدرة على الصمود بطريقة تدعم تبني نُظم غذائية صحية ومستدامة للقضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتحسن التغذية بالأخص أثناء وبعد الجائحة، فقد قامت جهات أخرى من غير الدول بالاستجابة أيضًا لهذه الجائحة من أجل دعم الدول غير القادرة على المجابهة وتحقيق أمنها الغذائي، وعلى رأسها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).

لذا تأتي هذه الورقة لتناقش الإشكالية التالية :

كيف استجابت منظمة الأغذية والزراعة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (FAO) لجائحة كوفيد-19؟ وقد تم الاعتماد على المنهجين الوصفي والتحليلي عند محاولة وصف الواقع الحالي للأمن الغذائي في ظل جائحة كوفيد-19 وكذلك عند تحليل استجابة منظمة الأغذية والزراعة لجائحة كوفيد-19.

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتقسيم هذه الورقة إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: مفاهيم مرتبطة بالأمن الغذائي.
- المحور الثاني: جائحة كوفيد-19 وواقع الأمن الغذائي في العالم.

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

- المحور الثالث: طرق استجابة منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لجائحة كوفيد -19.

2. مفاهيم مرتبطة بالأمن الغذائي

1.2 مفهوم الأمن الغذائي:

تتعدد تعريفات الأمن الغذائي بسبب تعدد الأبعاد التي ينطوي عليها، وفي مداخلتنا هذه سنعتمد تعريف المنظمة العربية للتنمية الزراعية كونه يتناول ضرورة توفر الغذاء في الظروف الاستثنائية كالكوارث والنزاعات والاوبئة، ناهيك عن تناوله لشروط الميزة النسبية وشروط المنافسة مع المنتجات الأجنبية وهي شروط صعبة لتحقيق الأمن الغذائي، وتعرف المنظمة الامن الغذائي بأنه: "أنّ تنتج الدولة أكبر قدر مما تحتاجه من الغذاء بالكمية المتوازنة وبطريقة اقتصادية، تراعي الميزة النسبية لتلك الدولة في إنتاج السلع الغذائية وأنّ تكون منتجاتها قادرة على التنافس مع المنتجات الأجنبية، وأنّ يتوفر لها صادرات وراعية أو صناعية أو الإثنين معاً، بحيث يتوافر لها ما تحتاجه من العملة الأجنبية لاستيراد المواد الغذائية التي لا تتوافر فيها على الميزة النسبية لإنتاجها نحلياً وأنّ توفر لكل المواطنين الغذاء بالكم والنوعية المطلوبة، كما تحقق في نفس الوقت، مخزون من الغذاء يكفيها لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، في الحالات الاستثنائية، مثال الظروف الطبيعية الصعبة والتوتر السياسي والعسكري". (بكدي وباشا، 2016)

كما ينطوي الأمن الغذائي على أربعة أبعاد هي: الإتاحة والقدرة وإمكانية الوصول والسلامة، فالإتاحة تعني وجود كميات من الغذاء، من الإنتاج المحلي أو من الواردات. والقدرة تعني أنّ تكون أسعار الغذاء ملائمة لدخول الأفراد. أما إمكانية الوصول فتعني أنّ يكون الغذاء في متناول الناس بحيث يسهل الحصول عليه. والسلامة تعني ملائمة الغذاء من الناحية الصحية والتغذوية، بحيث يتحقق النفع المطلوب من دون الإضرار بالصحة بأي شكل. (جودة وكريمة، 2015)

2.2 مفهوم الحق في الغذاء:

إنَّ الحق في الغذاء هو الحق في الحصول بشكل منتظم، دائم وحر، إماّ بصورة مباشرة أو بواسطة مشتريات نقدية، على غذاء وافٍ وكافٍ من الناحيتين الكمية والنوعية، بما يتوافق مع التقاليد الثقافية للشعب الذي ينتمي إليه المستهلك ويكفل له حياة بدنية ونفسية، وفردية وجماعية، مُرضية وكريمة وبمنأىً عن الخوف.

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

ويتوافق هذا التعريف مع العناصر الأساسية للحق في الغذاء بحسب ما جاء في التعريف الوارد في التعليق العام رقم 12 للجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (وهي الهيئة المختصة برصد إعمال العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول الأطراف فيه). وقد أعلنت اللجنة أنه "يتم إعمال الحق في الغذاء الكافي عندما يتاح ماديًا واقتصاديًا لكل رجل وامرأة وطفل بمفرده أو مع غيره من الأشخاص، في كافة الأوقات، سبيل الحصول على الغذاء الكافي أو وسائل شرائه.

ولذلك، لا ينبغي تفسير الحق في الغذاء الكافي تفسيرًا ضيقًا يقصره على تأمين الحد الأدنى من السعرات الحرارية والبروتينات وغير ذلك من العناصر المغذية المحددة. وسيلزم إعمال الحق في الغذاء الكافي بصورة تدريجية. لكن الدول ملتزمة أساسًا باتخاذ التدابير اللازمة للتخفيف من أثر الجوع حتى في أوقات الكوارث الطبيعية ". (الأمم المتحدة، 2022)

3.2 أشكال الامن الغذائي:

إنّ مفهوم الأمن الغذائي على مستوى الدول ينطوي على عدة مستويات هي:

-**الأمن الغذائي المطلق**: يعني انتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة، بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهو مرادف للاكتفاء الذاتي، كما يعرف بالأمن الغذائي الذاتي. (بكدي وباشا، 2016)

-**الأمن الغذائي النسبي**: ويعني قدرة دولة ما على توفير بعض السلع والمواد الغذائية كلياً او جزياً، وضمان الحد الأدنى من الاحتياجات بشكل نظامي. (محمد وليد، 2003)

– الأمن الغذائي الصوري أو الظاهري: إذا كان بلد ما يغطي انتاجه المحلي من مادة ما بنسبة 90 % مثلا من احتياجاته من هذه المادة، بينما يستورد معظم المدخلات فإن هذا الرقم مضلل ولا يعبر عن الواقع، وبالتالي يعتبر أمنه الغذائي أمناً ظاهرياً.

3. جائحة كوفيد–19 وواقع الأمن الغذائي في العالم

1.3 فيروس كورونا المستجد (كوفيد –19):

كوفيد–19 هو مرض معدٍ يسببه فيروس SARS-CoV-2 تسببه فيروسات كورونا وهي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. (مركز أبو ضبي للصحة العامة، 2021) واسم كوفيد–19 هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2022) وبعد ظهوره في مدينة ووهان في الصين في اواخر عام 2019، انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي أدى إلى تعطيل الأنشطة الأساسية التي نعتمد عليها جميعنا إلى حد كبير، بما في ذلك الزراعة والنظم الغذائية – وتعريض جميع الذين يعتمدون عليها في تأمين سبل عيشهم إلى الخطر. (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2022)

ويرجح أنَّ المستودع البيئي لفيروس كورونا (سارس2) هو الخفافيش، فهو ذو منشأ حيواني طبيعي على الأرجح، ويسبب للبشر حالات عدوى تصيب الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19. (الهرش، 2020، ص 119) يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى كوفيد-19 من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس. وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19 من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. وهذه القطيرات وزنها ثقيل نسبياً، فهي لا تنتقل إلى مكان بعيد وإنما تسقط سريعاً على الأرض. ويمكن أنّ يلقط الأشخاص مرض كوفيد-19 إذا تنفسوا هذه القُطيرات من شخص مصاب بعدوى الفيروس. لذلك من المهم الحفاظ على مسافة مترين على الأقل من الآخرين. وقد تحط هذه القطيرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاولات ومقابض الأبواب. ويمكن حينها أنّ يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم. (مركز أبو ضبي للصحة العامة، 2021)

2.3 حالة الأمن الغذائي في العالم منذ ظهور كوفيد-19:

تواجه الكثير من دول العالم تحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئية متزايدة تؤثر على حالة الأمن الغذائي لسكانها المتزايدين، إذ يزداد فيها تفشي النقص التغذوي والإفراط في التغذية ونقص المغذيات، مما يفرض العبء الثلاثي لسوء التغذية. ويتزايد النقص التغذوي في البلدان التي تعاني من الصراعات والبلدان المنخفضة الدخل، في حين تشكل السمنة مصدر قلق متزايد في البلدان المرتفعة والمتوسطة الدخل، وينتشر نقص المغذيات في جميع البلدان، مما يؤدي إلى انتشار حالات مثل فقر الدم

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

خاصة بين النساء. (الأمم المتحدة، 2019) فحتى قبل بداية جائحة كوفيد-19، استمر الجوع في الازدياد كل سنة في الكثير من دول العالم. ففي عام 2019، أصيب حوالي 690 مليون شخص أو ما يقرب من واحد من كل عشرة أشخاص في العالم بالجوع. غير أنَّ التقديرات الواردة في تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2021 تشير إلى أنّ عددًا يتراوح بين 720 و811 مليون شخص في العالم قد واجهوا الجوع في عام 2020 في ظلّ جائحة كوفيد-19، أي بزيادة قدرها 161 مليون شخص مقارنة بعام 2019. وتشير التوقعات التي تأخذ في الاعتبار الأثر المحتمل للجائحة إلى أنّ 30 مليون شخص إضافي سيواجهون الجوع في عام 2030 مقارنة بسيناريو لم تحدث فيه الجائحة، مما يكشف عن تأثيراتها المستمرة لأجل طويل على الأمن الغذائي العالمي. كما تشير تقديرات التقرير العالمي بشأن الأزمات الغذائية لعام 2021 إلى أنّ 155 مليون شخص في 55 بلدًا يعيشون في أزمة ما أو ما هو أسوأ من ذلك، وهو ما يمثل زيادة بنحو 20 مليون شخص مقارنة بعام 2019. ورغم صعوبة فصل الآثار الدقيقة لجائحة كوفيد -19 عن آثار عوامل الإجهاد الأخرى، يُظهر تحليل الأمن الغذائي الوارد في التقرير أنّ الجائحة كان لها أثر مضاعف على هذه العوامل المستمرة والموجودة مسبقًا للأزمات الغذائية، ويتجلى ذلك بشكل رئيسي من خلال تدهور النشاط الاقتصادي المرتبط بالتدابير التقييدية لجائحة كوفيد -19، مما يؤدي إلى خسائر في الدخل وانخفاض القوة الشرائية للأسر المعيشية.

وفي عام 2020، تقلّص نصيب الفرد الواحد من الدخل في عدد أكبر من البلدان مقارنة بأيّ وقت مضى في الماضي القريب. فعلى سبيل المثال، يقدر صندوق النقد الدولي أنّ الجائحة أدت إلى انخفاض دخل الفرد في الاقتصادات المتقدمة بنسبة 2.8 في المائة سنويًا في الفترة 2020 -2022. وبالمقارنة مع الاتجاهات السائدة ما قبل الجائحة، تبلغ الخسارة في نصيب الفرد الواحد من الدخل في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية (باستثناء الصين) 6.3 في المائة..

4. طرق استجابة منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لجائحة كوفيد -19

1.4 منظمة الأغذية والزراعة والأمن الغذائي العالمي:

تأسّست منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة سنة 1945 وتضمّ حاليًّا في عضويتها 194 دولة عضوًا بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي (منظمة عضو). وهي واحدة من منظمات الأمم المتحدة المتخصصة

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

وتتخذ من روما مقرًّا لها. المهمة الرئيسية لمنظمة الأغذية والزراعة هي "تحرير البشرية من الجوع" والعمل باتجاه توفير "إمكانية حصول جميع الأشخاص وفي كل الأوقات على الغذاء الذي يحتاجون إليه ليحيوا حياة فاعلة وصحية". عن طريق النهوض بمستويات التغذية، وتعزيز القدرة الإنتاجية الزراعية، وتحسين الأوضاع المعيشية لسكان الريف، والإسهام في نمو الاقتصاد العالمي؛ لتحقيق الأمن الغذائي للجميع، بغية تمكين بني البشر من الحصول دائماً على ما يكفيهم من الأغذية الجيدة، للتمتع بحياة ملؤها النشاط والصحة. وتهدف المنظمة إلى زيادة كمية ونوعية الغذاء المتوفّر في جميع أرجاء العالم. وتتراوح نشاطاتها من التنمية الزراعية إلى المصايد والغابات والتغذية كما تتولى مراقبة الجانب الاقتصادي لإنتاج الغذاء وتوزيعه. ولمنظمة الأغذية والزراعة أربع وظائف أساسية: توفير المساعدة الفنية، وجمع وتحليل البيانات الإحصائية، ورفع توصيات إلى الحكومات بشأن السياسات الزراعية، وتوفير منبر فني دولي حيث تستطيع الدول والمنظمات الدولية مناقشة قضايا الغذاء والزراعة. وفي حال حدوث ندرة أو نزاع، لا تتدخل منظمة الأغذية والزراعة عادة بصورة مباشرة في عمليات الإغاثة الغذائية. وفي نطاق منظومة الأمم المتحدة، تُعهد هذه الأنشطة بصورة عامة إلى برنامج الأغذية العالمي. (منظمة أطباء بلا حدود، 2022)

وتلتزم منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بخطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة، وخاصة الهدف 2 منها المتمثل في القضاء على الجوع، إضافة إلى تطبيق الخطوط التوجيهية الطوعية لدعم الحق في غذاء كاف في سياق الأمن الغذائي القطري الصادرة عن المنظمة. كما تشجع على اتباع حلول مستدامة تشمل التكنولوجيات الجديدة والممارسات المبتكرة تماشيًا مع مبادئ إطار عمل المنظمة للاقتصاد الإحيائي المستدام. (وكالة المغرب العربي للأنباء، 2021)

2.4 برنامج الفاو للاستجابة لجائحة كوفيد –19:

اهتمت منظمة الفاو بالجائحة من كل الأبعاد، بدايةً من قطاع الغذاء؛ إذ جرى رصد ومتابعة التطورات، من حيث وفرة الغذاء، وسلامته، وسلاسل إمداد الغذاء، بدايةً من المنتجين ووصولًا إلى المستفيدين، ومدى تأثرها بالأزمة. كما اهتم قسم صحة الحيوان بمتابعة تطورات الأبحاث فيما يتعلق بمصدر الفيروس، وركز قسم الطوارئ اهتماماته على تأثيرات الأزمة على الأمن الغذائي في دول الصراعات.

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

وقد قامت منظمة الأغذية والزراعة من أجل الاستجابة لجائحة كوفيد -19 بتسطير برنامج عمل، هذا الأخير مكن الشركاء من الاستفادة من القدرة التنظيمية للمنظمة وبيناتها ونظم الإنذار المبكرة لديها وهبرتها الفنية لتوجيه الدعم حيثما تكون الحاجة إليه .

ويشتمل برنامج الاستجابة على سبعة مجالات للعمل هي: (منظمة الأغذية والزراعة، 2021)

أ- خطة الاستجابة الإنسانية العالمية: معالجة تأثيرات جائحة كوفيد- 19 وحماية سبل العيش في سياقات الأزمات الغذائية.

ب- البيانات من أجل صنع القرار: ضمان جودة البيانات والتحليل من أجل دعم السياسات بشكل فعال للنظم الزراعية والغذائية والقضاء على الجوع.

ت- الإدماج الاقتصادي والحماية الاجتماعية للحد من الفقر: الاستجابات لكوفيد- 19 المناصرة للفقراء بغية تحقيق التعافي الاقتصادي الشامل في مرحلة ما بعد الجائحة.

ث- التجارة ومواصفات سلامة الأغذية: تيسير وتسريع تجارية المنتجات الغذائية والزراعية خلال جائحة- 19 وما بعدها.

ج- تحفيز قدرة أصحاب الحيازات الصغيرة على الصمود من أجل التعافي: حماية الفئات الأضعف وتشجيع

الانتعاش الاقتصادي وتعزيز القدرات لإدارة المخاطر.

ح- الوقاية من الجائحة حيوانية المصدر مستقبلا: تعزيز نهج الصحة الواحدة وتوسيع نطاقه لتجنب لجوائح حيوانية المصدر .

خ- تحويل النظم الزراعية والغذائية: "البناء من أجل التحوّل" خلال مرحلتي الاستجابة لجائحة كوفيد- 19 والتعافي منه.

وفيما يلي مجموعة من النقاط البارزة ضمن مجالات العمل السبعة المذكورة سابقًا (منظمة الأغذية والزراعة، 2021):

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

قامت منظمة الفاو بتعديل برامجها الإنسانية بشكل كبير في عام 2021 واستجابت للاحتياجات الإنسانية بطريقة متكاملة. وتحقيقًا لهذه الغاية، تم دمج الاستجابة الإنسانية العالمية لمنظمة الأغذية والزراعة مع أنشطة خطط الاستجابة الإنسانية الجارية بالتنسيق مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الآخرين.

كما وتمكنت المنظمة، من خلال وضع الإنسان في صميم أولوياتها من تكييف الموارد الحالية وإعادة برمجتها للوصول إلى ما يقرب من 24 مليون شخص ممّن يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد والمهددين بآثار جائحة -19 وقامت المنظمة في أفغانستان على سبيل المثال بتكييف دعمها الموجه للرعاة الذين يمثلون إحدى أضعف الفئات في الإقليم. وبالإضافة إلى الأنشطة المعتادة، أعادت المنظمة تصميم برنامجها لمعالجة الآثار المباشرة والثانوية للفيروس من خلال دعم تدابير السلامة الخاصة بجائحةكوفيد-19 في أسواق الثروة الحيوانية وأنشطة التوعية الميدانية، ونشر مواد الإبلاغ عن المخاطر وإشراك المجتمع المحلي، والتخطيط لحالات الطوارئ من أجل ضمان انتقال الرعاة الآمن إلى المراعي الشتوية.

وقدمت المنظمة وحكومة اليابان المساعدة في حالات الطوارئ إلى المجتمعات المحلية الشديدة الفقر والمعرضة للكوارث التي تضررت جراء الجائحة في بنغلاديش. وتمثلت المساعدة في حالات الطوارئ في توزيع الآلات الزراعية للحدّ من تكاليف الزراعة والتدريب على احترام شروط نظافة الأغذية وسلامتها، مما يساهم في تعزيز الأمن الغذائي في البلاد من خلال زيادة الإنتاجية الزراعية، بموازاة حماية العمال الزراعيين الرئيسيين من الإصابة بفيروس كوفيد-19 في الوقت نفسه.

التوعية:

نفذت المنظمة سلسلة من حملات التوعية والتثقيف لصالح العاملين في مجال الأغذية بالتعاون مع مجموعة من الشركاء للحدّ من مخاطر انتقال الفيروس وإنقاذ الأرواح. وفي إطار المشروع العالمي الذي تموله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وضعت المنظمة رسائل مناسبة للسياق بشأن أفضل الممارسات المتعلقة بسلامة السلسلة الغذائية مع مختلف أصحاب المصلحة في بلدان مختلفة، بما في ذلك المجموعات النسائية، ونوادي ديميترا، والإذاعات المجتمعية، والمدارس الحقلية للمزارعين والخدمات الحكومية. وفي باكستان، قامت المنظمة، بالتعاون مع شركائها، بنشر رسائل توعية مباشرة وعبر الإنترنت، موجهة إلى الفئات الأضعف التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي بسبب الآثار المباشرة لتدابير الإغلاق العام، مدعومة بتقنيات

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

الاتصال عن بُعد. ويشمل ذلك الاستفادة من منصات المدارس الحقلية للمزارعين لنشر المعلومات المهمة بشأن الوقاية من الفيروسات وممارسات التخفيف من آثار جائحة كوفيد-19 من خلال دورات تدريبية منتظمة، ميدانية وعبر الإنترنت على السواء. وعلى وجه الخصوص، تمكنت المعيلات في باكستان من إتقان أنشطة زراعية جديدة مدرة للدخل مع تجنب الفيروس في الوقت نفسه. وبالإضافة إلى ذلك، عقدت المنظمة سلسلة ندوات عبر الإنترنت لأنشطة الإبلاغ عن المخاطر وإشراك المجتمع المحلي بشأن الوقاية من جائحة كوفيد- 19 في جميع مراحل سلسلة الإمدادات الغذائية. وتراوحت الجهود بين معالجة آثار الجائحة على المساواة بين الجنسين في باكستان، واستخدام البثّ الإذاعي لحماية سبل العيش الريفية في كولومبيا. (منظمة الأغذية والزراعة، 2021)

تعزيز الانتعاش الاقتصادي وتحسن برامج الحماية الاجتماعية:

واصلت المنظمة الاستجابة للآثار السلبية للجائحة وتعزيز الانتعاش الاقتصادي الشامل لمرحلة ما بعد الجائحة من خلال دعم توسيع نطاق الحماية الاجتماعية للوصول إلى الفئات المحرومة وخدمتها بشكل أفضل؛ وضمان حقوق الحيازة وتعزيز الإدماج الاقتصادي المستدام لصغار المنتجين؛ وحماية الحق في الغذاء والعمالة الريفية؛ وتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية؛ وبناء الأدلة على آثار جائحة كوفيد- 19 على سبل العيش الريفية لسكان الريف الضعفاء.

ودعمت المنظمة توسيع وتحسين برامج الحماية الاجتماعية الوطنية في بيرو وكمبوديا وكينيا وميانمار والفلبين وفيتنام. وقامت ببناء الأدلة والدعوة إلى الارتقاء بأوضاع العمال غير الرسميين والمهاجرين واللاجئين والعاملين في القطاع الزراعي في كينيا وليسوتو وأوغندا؛ وتوسيع نطاق السجلات الاجتماعية والزراعية وتعزيزها في نيجيريا لتحسين الاستهداف والاستجابة السريعة. وقامت المنظمة بتحسين سُبل وصول العمال الريفيين غير النظاميين إلى الحماية الاجتماعية من خلال التعاونيات في كوت ديفوار؛ وتحسين تغطية الحماية الاجتماعية للصيادين والعاملين في تربية الأحياء المائية في البرازيل ولبنان والسنغال، وللمزارعين الرعاة في كينيا والصومال، وللمجتمعات المحلية المعتمدة على الموارد الطبيعية في إقليم آسيا والمحيط الهادئ. واستعرضت الطرق التي تتبعها الحكومة لتنفيذ برامج تأمين سبل العيش للقطاعات الفرعية الزراعية المعرضة للمخاطر في الصومال.

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

ودعمت المنظمة الأسر الريفية المنتجة للقطن في بوركينا فاسو ومالي وباكستان للتخفيف من استخدام عمل الأطفال كآلية لمواجهة الأزمات، ولمواصلة إدماج منع عمل الأطفال أثناء الأزمات، لا سيما خلال جائحة كوفيد- 19، في برامج التدريب في المدارس الحقلية للمزارعين ونوادي ديميترا. وعقدت المنظمة، دعمً اللحق في الغذاء، سلسلة من الحوارات الافتراضية مع برلمانيين من أفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي لدعم دورهم في معالجة أزمة جائحة كوفيد- 19 في بلدانهم، مع التركيز بشكل خاص على الإدماج الاقتصادي وفرص العمل اللائق والحق في الغذاء. (منظمة الأغذية والزراعة، 2021)

سلامة الأغذية:

في إطار مجال الأولوية بشأن التجارة ومواصفات سلامة الأغذية، واصلت المنظمة عملها في مجال الرصد والتحليل، من خلال إنتاج ونشر المعلومات والتقارير في شكل منافع عامة عالمية. وبالإضافة إلى تقديم تقارير بشأن حالة الأسواق، تشمل هذه المعلومات التطورات والإجراءات السياساتية الوطنية، وتعزيز الشفافية وتزويد الحكومات والجهات الفاعلة الدولية والوطنية بتحليلات وتقييمات حسنة التوقيت وموضوعية لدعم القرارات المستنيرة، وتصميم استراتيجيات وسياسات خاصة بالسوق والتجارة تتسم بالشمولية.

وبالإضافة إلى ذلك، كثّفت المنظمة عملها التحليلي لدعم عمليات التقييم التي يصدرها الأعضاء بشأن تأثيرات جائحة كوفيد- 19 على تجارة المنتجات الزراعية والغذائية، على الصعيدين العالمي والإقليمي. وبالإضافة إلى ذلك، وفي إطار الأنشطة المعتادة التي تضطلع بها المنظمة، استمرت أنشطة التدريب الإلكتروني المتعلقة بسلامة الأغذية ومصايد الأسماك والفاقد والمهدر من الأغذية، فضلًا عن الروابط بين التجارة والأمن الغذائي والزراعة في اتفاقيات التجارة الدولية.

وتشمل الأمثلة على هذه الأنشطة إعداد منظمة الأغذية والزراعة وأمانة الكومنولث تقريرًا مشتركًا عن تأثير جائحة كوفيد- 19 على تجارة المنتجات الغذائية الزراعية في الكومنولث؛ وإعداد تقرير تجميعي على أساس التقييمات التي أُجريت على المستوى القطري في أفريقيا، وهو في المرحلة النهائية من النشر؛ وتنفيذ أنشطة تدريبية في أمريكا الوسطى بشأن التجارة والأمن الغذائي والاتفاقيات التجارية الدولية. وبالإضافة إلى ذلك، تبع إطلاق "إطار الاتحاد الأفريقي لتعزيز التجارة بين البلدان الأفريقية في المنتجات

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

والخدمات الزراعية" من أجل دعم تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، جهود لتعميم هذا الإطار عبر القارة بالتعاون مع أمانة الاتحاد الأفريقي. (منظمة الأغذية والزراعة، 2021)

التنسيق والتعاون:

قامت المنظمة بتنسيق الخبرات والتجارب التقنية المختلفة لمساعدة المجتمعات المحلية والبلدان والمناطق على تعزيز مرونة سبل عيشهم لمواجهة جائحة كوفيد- 19 والصدمات المتنوعة من خلال تقديم المساعدة التقنية المترابطة. ويتم تنفيذ برامج الصمود القائمة على الأدلة على المستوى القطري والإقليمي والعالمي. وللتخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد- 19 على سبل العيش، قدمت المنظمة المساعدة التقنية المترابطة (مثل التدخلات النقدية المقترنة بالتدريب على الممارسات الزراعية الجيدة) للأسر المعيشية المعرضة للخطر مثل النساء، والنازحين، والعائدين، والأسر المضيفة، وذوي الإعاقة الذين يعانون من سوء التغذية والشعوب الأصلية (في غواتيمالا وجمهورية الكونغو الديمقراطية). وتنفذ المنظمة مشروعا مشتركا مع برنامج الأغذية العالمي في ليسوتو للاستجابة لتأثير جائحة كوفيد- 19 والجفاف المتكرر. وهي توفر التدريب لحماية العائدين إلى جانب التدخلات النقدية والزراعية.

ودعمت المنظمة المؤسسات الوطنية والإقليمية لتعزيز إدارة المخاطر في إطار ركائز بناء القدرات والمؤسسات من أجل بناء القدرة على الصمود. وفي منطقة البحر الكاريبي (في سانت فنسنت وجزر غرينادين)، تعمل المنظمة على تهيئة بيئة مؤاتية وبناء قدرات الحكومات الوطنية على التأهب لحالات الطوارئ والاستجابة للتهديدات والأزمات من خلال وضع وتنفيذ أطر استراتيجية لسدّ الثغرات السياساتية وتحسين الخبرة القطاعية لاستعادة القدرة على الصمود. وفي آسيا (في بنغلاديش)، يُسهم عمل المنظمة، بالتنسيق الوثيق مع خطة التأهب والاستجابة الحكومية في حالات الطوارئ، في حماية الأشخاص من خلال تحسين الكشف عن الحالات المصابة، وتتبع مخالطي المرضى وإدارتهم، وضمان عدم تعرض الجهات الفاعلة في سلسلة الإمداد لخطر انتقال الفيروس. وعلى المستوى الإقليمي، قامت المنظمة من خلال الجمع بين الخبرة التقنية في مجالي الاستجابة لحالات الطوارئ وصحة الحيوان، بدعم رابطة أمم جنوب شرق آسيا في بناء القدرات المؤسسية لمنع الأمراض المعدية من التسبب في حالات طوارئ صحية عالمية.

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

حولت الأنشطة المنفذة في إطار مجال الأولوية هذا من التركيز على التخفيف من الآثار المتوسطة الأجل لجائحة كوفيد- 19 على الجهات الفاعلة في النظم الزراعية والغذائية، إلى نهج يعتزم إعادة البناء بشكل أفضل. وواصلت المبادرات إلى التركيز على تعزيز القدرة المؤسسية الطويلة الأجل لمؤسسات القطاعين العام والخاص، ولا سيما إثراء السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالتدفقات المنتظمة للبيانات والتحليلات والدراسات التقنية التي يُفاد عنها بواسطة النشرات الإقليمية والوطنية والندوات التدريبية عبر الإنترنت وسلسلة المؤتمرات. كما كان التعزيز المؤسسي وبناء قدرات الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة لإعادة البناء بشكل أفضل أمرًا أساسيًا في تنفيذ البرنامج الميداني لبرنامج منظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لجائحة كوفيد- 19 والتعافي منها. (منظمة الأغذية والزراعة، 2021)

واستمر التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة، في أداء دور مركزي في دعم استجابة البلدان من أجل إعادة البناء بشكل أفضل، بما في ذلك، على سبيل المثال، عقد سلسلة مؤتمرات عبر الإنترنت في إطار اتفاق بين 11 منظمة دولية موجودة في إقليم أمريكا اللاتينية. وأسفرت هذه الجهود عن إجراءات منسقة بشأن تكييف الدعم المقدّم للحكومات وأصحاب المصلحة في النظم الزراعية والغذائية.

5. خاتمة:

لا تزال الكثير من دول العالم تعاني من عجز في تحقيق أنها الغذائي، خاصة وأنّ الكثير منها تقع في مناطق نزاعات مسلحة أو كوارث بيئية أو أوبئة وعلى رأسها جائحة كوفيد-19 التي مست معظم دول العالم، وأدت بالكثير من المنظمات الدولية للعمل من أجل دعم الدولة غير القادة على الصمود، ومن بين هذه المنظمات منظمة الأغذية والزراعة التي عملت بشكل مكثفً من أجل تنفيذ برنامجها الخاص من أجل الاستجابة لجائحة كوفيد-19، حيث قامت بحشد الدعم المالي والتقني للوصول إلى أكبر عدد من السكان الريفيين وإنعاش الأنشطة الاقتصادية. حيث شملت تلك الجهود استخدام البيانات والتقنيات الرقمية والابتكار لمساعدة المزارعين أصحاب الممتلكات الصغيرة، وربط الحماية الاجتماعية بسبل العيش في المناطق الريفية، والمساعدة الإنسانية وغيرها من التقنيات التي ساعدت الكثير من الشعوب في عدد من

مجلة معالم
للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-
جامعة الجزائر3
المجلد الخامس/ العـــدد الأول
جوان 2023
ISSN 2716-9111

الدول غير القادرة على الصمود وتحقيق أمنها الغذائي سيما أثناء هذه الجائحة التي لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا.

6. قائمة المراجع:

- الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، رصد الأمن الغذائي في المنطقة العربية (ملخص تنفيذي)، 2019، ص 11.
- الأمم المتحدة، نبذة عن الحق في الغذاء وحقوق الإنسان، تم الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/3cQ7ilI
- بكدي، فاطمة وباشا، رابح حمدي. (2016). *الأمن الغذائي والتنمية المستدامة*. (ط 1). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- جودة، عبد الحق وكريمة، كريم. (2015). *الأمن الغذائي العربي: ثنائية الغذاء والنفط*. (ط 1). بيروت: لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، فيروس كورونا المستجد – كوفيد 19، تم الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/3xOWeio
- محمد وليد عبد الدايم. (2003). "مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي: ملفات خاصة"، تم الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/3Gi9aAF (20 نوفمبر 2021).
- مركز أبو ضبي للصحة العامة، معلومات عامة، تم الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/3ElTThj
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، معلومات عن جائحة كورونا (كوفيد-19)، ام الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/3pqWfoV
- منظمة أطباء بلا حدود، القاموس العملي للقانون الإنساني، تم الاسترجاع من موقع : https://bit.ly/3pnTNQe
- منظمة الأغذية والزراعة، استجابة منظمة الأغذية والزراعة لجائحة كوفيد-19: البناء من أجل التحول، أكتوبر 2021.
- الهرش، أحمد فايز. (2020). أزمة الإغلاق الكبير: الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-19. *مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد*، 2، (2)، 119.
- وكالة المغرب العربي للأنباء، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة تجدد التأكيد على الالتزام إزاء خطة عام 2030 وخاصة الهدف 2 منها المتمثل في القضاء على الجوع، تم الاسترجاع من موقع: https://bit.ly/31sj1oa (08/ 02/ 2021).